طَريقةُ حلِّ المُشْكلاتِ في مَناهِج تعليم اللّغة العربية

غمام عمارة الأمين
المشرف: د. زعطوط حسين، أستاذ محاضر"أ"
مخبر: اللّسانيات النّصيّة و تحليل الخطاب
جامعة: قاصدي مرباح ورقلة

ملخّص
تسعى هذه الدّراسة إلى الكشف عن طريقة حلّ المشكلات في مناهج تعليم اللغة العربية، وذلك من خلال التّطرّق إلى مفهومها، ومزاياها، ومبرّرات استخدامها، وخطواتها، وخصائص المتعلّم الماهر في حلّها، لننتقل بعدها للحديث عن تجلّياتها في مناهج تعليم اللّغة العربية، ساعين من خلال ذلك إلى إبراز أهميتها ودورها في تعليم وتعلّم اللغة العربية.
الكلمات المفتاحية: *طريقة، حلّ المشكلات، مناهج، تعليم، اللغة العربية.*

Résumé
Cette étude cherche à découvrir la méthode de résolution des problèmes rencontrés dans les programmes d'enseignement de la langue arabe en abordant son concept، ses avantages، la justification de son utilisation، ses démarches et les caractéristiques de l'apprenant qualifié qui les résoudre. Voyons maintenant de ses manifestations dans les programmes d'enseignement de la langue arabe، visant son importance et son rôle dans l'enseignement et l'apprentissage de la langue arabe.
Mots-clés *: méthode، résolution des problèmes، programmes، éducation، langue arabe.*

Abstract
This study seeks to uncover the method of solving problems in the programs of teaching Arabic language by addressing its concept، its advantages، the justification for its use، its steps، and the characteristics of the skilled learner in solving them. Let us then turn to talk about its manifestations in the programs of teaching Arabic language، to highlight its importance and role in teaching and learning the Arabic language.
Keywords*: Method، Solving Problems، Programs، Teaching، Arabic Language.*

تقديم

إنّ تواصلنا مع الحياة وأشيائها لا يكون سليما وكاملا ومُتقنا إلا بالتّعلّم، فالتّعلّم هو المسلك الوحيد الذي به نستطيع التكيّف مع الحياة وفكّ شفراتها وتطوير أنفسنا فيها، وحلّ المشكلات التي تعترض طريقنا، ونظرا للتغيّرات المتعدّدة؛ والتي أحدثت نقلة نوعيّة ـفي بنية المناهج وطرائق التّدريس، اعتمدت الجزائر مؤخّرا التّدريس بالمقاربة بالكفاءات، وفي هذه المقاربة جزء هام جدا يعمل على بناء كفاءة المتعلّم المنتظرة؛ من خلال وضعيّات متعدّدة، بما يساعد التلاميذ على فهم روح العصر والتّكيّف مع الحياة العمليّة.

وقد أولت طرائق التّدريس الحديثة المتعلّم عناية كبيرة، حيث جعلته ـفي مركز التّعلّمات؛ لكي يتعلّم نشيطا، فعوض الاستماع يفكّر منطقيا وينشط ويعمل ويحلّ، وبذلك ينمّي تكوينه الذاتي، وفيما يأتي حديث عن إحدى هذه الطرائق التي أثبتت فاعليتها ـفي التعليم والتّعلّم، ألا وهي طريقة حلّ المشكلات، لذلك سنحاول من خلال هذه الورقة البحثية الوقوف على بعض جوانبها؛ لإثبات نجاعتها، ولإقناع معلّمي اللغة العربية لاعتمادها، ممّا يساعد أبناءنا على التعلّم الفعّال.

الإطار النظري

أولا: طريقة حلّ المشكلات

إنّ من أهمّ الطرائق البيداغوجيّة الفعّالة هي تلك التي تعين المتعلّم على أن يتعلّم بنفسه، وذلك من خلال تنمية قدراته على التّفكير المنطقي والذكيّ، وتجعل منه مركز النّشاط ـفي العمليّة التّعليمية التعلّميّة، ويكون تعلّمه داخل المدرسة وخارجها، ومن أهمّ هذه الطرائق التي أثبتت فعاليتها؛ طريقة حلّ المشكلات، حيث تعزى إلى العالم والمربي الأمريكي جون ديوي John Dewey (1859-1951م).[1]

1-تعريفها

تعدّدت تعاريف طريقة حل المشكلات لكنّ المضامين واحدة، فقد عرّفها بعضهم بأنّها:

[1]- وليد أحمد جابر: طرق التدريس العامة تخطيطها وتطبيقاتها التربيوية، دار الفكر، عمان-الأردن، (ط2)، 2005، ص:232.

" طريقة بيداغوجية تسمح للمتعلّم بتوظيف معارفه وتجاربه وقدراته المكتسبة سابقا للتوصّل إلى حلّ مرتقب، تتطلّبه وضعيّة جديدة أو مألوفة، يشعر بميل حقيقي لبحثها وحلّها حسب قدراته، وبتوجيه من المدرّس، وذلك اعتمادا على ممارسة أنشطة تعلّم متعدّدة".[2]

من خلال هذا التّعريف تعتبر طريقة حلّ المشكلات ثورة بل انقلابا على الطّرق القديمة، حيث يشير صالح بلعيد أنّ تعليميّة المواد الدّراسية الحديثة تنصّ على تغيير الممارسة البيداغوجية التّقليدية العتيقة، والتي يقع الاعتماد فيها على المعلّم (السيّد)؛ باعتباره أساس عمليّة التعلّم، والمتعلّم وعاء تصبّ فيه المعلومات لا غير، فقد ظهرت المناهج والطرق الحديثة، وأعطت له الحقّ في التواصل الفعّال باعتباره يمتلك آليات التّفكير الغريزيّة، فالتّلميذ له وعيه وأفكاره وحريّته.[3]

فطريقة حلّ المشكلات تحفّز التّلميذ على المشاركة الإيجابيّة، وتدفعه إلى التّفكير العلمي، والرّغبة في التعلّم الذّاتي، من أجل بناء معارف جديدة، باتخاذ إجراءات أكثر فاعليّة تقوم على الملاحظة، وافتراض الحلول الممكنة، ثم الوصول إلى الاستنتاج والاكتشاف، وبذلك يحصل التعلّم، فالحاجة أمُّ الاختراع.

وبمعنى آخر فإن التّعلم بواسطة حلّ المشكلات "*يسعى إلى وضع المتعلّم أمام وضعيّة معقّدة(مشكل)، يتطلّب منه إدماج مكتسباته القبليّة، واستثمارها بأسلوب يساعده على إيجاد حلّ للمشكلة المطروحة.*"[4]

من خلال التّعاريف السّابقة يتّضح أنّ طريقة حلّ المشكلات تتوافق وما تصبو إليه التربية الحديثة؛ التي تسعى إلى الاستجابة لمتطلّبات المجتمعات، نظرا لإدراكها ووعيها بأهمية التربية في النّموّ والتطوّر في جميع الأصعدة، وهي تعمل أيضا على "*تشخيص الضّعف في المهارات المختلفة، والتي ترد في جميع المواد التعليمية في المدرسة، بقصد بناء خطّة – وفق هذه الطريقة- لعلاج جوانب الضّعف في هذه المهارات.*"[5]

---

[2]- محمد الصالح حثروبي: المدخل إلى التدريس بالكفاءات، دار الهدى، عين مليلة-الجزائر، (دط)، 2002، ص:83.

[3]- يراجع: صالح بالعيد: دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومه-الجزائر، (ط6)، 2011، ص:30-31.

[4]- خير الدين هنّي: مقاربة التّدريس بالكفاءات، مطبعة ع/بن-الجزائر، (ط1)، 2005، ص:160.

[5]- يراجع: وليد أحمد جابر: طرق التدريس العامة تخطيطها وتطبيقاتها التربيوية، مرجع سابق، ص:239.

والمعلم النّاجح هو من يختار المشكلات المناسبة، وينوّع في أساليبها ومجالات ورودها، فيقترح مشكلات في قضايا علميّة واجتماعيّة وثقافيّة ودينيّة ولغويّة وغيرها؛ لتوسيع دائرة التّفكير لدى المتعلّم، وربطه بواقعه لحلّ المشكلات التي تعترض سبيله في الحياة.

2- مزايا التّدريس بطريقة حلّ المشكلات

إنّ تدريب المتعلّمين على هذا النّوع من الأسلوب الذي يعدّ من العمليات الأكثر فعاليّة في إحداث التعلّم، لأنّه يوفّر الفرصة المناسبة لتحقيق الذّات لدى التلاميذ وتنمية قدراتهم العقلية ويرجع بالفائدة عليهم من عدّة نواح، وتتمثّل مزايا وخصائص هذا النّوع من التّعليم في:[6]

- إثارة الدّافعيّة للتعلّم من خلال اعتبار المشكلة حافزا للبحث والتجربة والاستطلاع والكشف والتحدي.
- تنمية مهارات التّفكير العليا لدى المتعلّم، حيث يوثق استخدام الخبرات ويربط بين المعلومات ويفسر ويحلل ويستنتج ويعمم.
- تنمية القدرة على حلّ المشكلات ومواجهة المواقف في الحياة العملية.
- زيادة قدرة المتعلّم على تحمّل المسؤولية والمشاركة الإيجابية.
- زيادة الرغبة في التعلّم والاستمتاع بالعمل.
- تعويد المتعلّم على التّنويع في المصادر والمعلومات، وعدم الاكتفاء بالكتاب المدرسي كمصدر وحيد للمعرفة.
- تعديل الأطر المرجعية أو تغييرها، بحيث يختبر المتعلم امكاناته وخبراته أثناء البحث عن الحلّ، فيصحّح المفاهيم ويعدّل من خلال الممارسة، فيكون التّعلّم عنده عن طريق العمل.

3- مبرّرات استخدام طريقة حلّ المشكلات

انطلاقا من خصائص ومزايا التدريس بطريقة حلّ المشكلات يمكن تلخيص مبرّرات استخدامها في ثلاث نقاط:

---

[6]- يراجع: محمد الصالح حثروبي: الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي وفق النصوص المرجعية والمناهج الرسمية، دار الهدى عين مليلة، (دط)، 2012م، ص:113. ويراجع أيضا: طيب نايت سليمان آخرون: المقاربة بالكفاءات، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو-الجزائر، (ط1)، 2004، ص:56/55.

أ-المبررات التربويّة

إن استخدام طريقة حلّ المشكلات_في التّدريس يقوم على التّعلّم من خلال العمل، وإثارة الدّافعيّة للتّعلّم، والإقبال عليه برغبة وشوق واستمتاع، واستخدام الخبرات السّابقة، وغرس الإيجابية_في المتعلّم من خلال التّركيز عليه وجعله محور العمليّة التعليميّة التّعلّميّة.

ب-المبرّرات العلميّة

تعدّ هذه الطريقة من وجهة نظر كثير من المشتغلين بالعلوم إحدى العمليات العلميّة الأساسيّة التي تكوّن المنطق العلمي لدى المتعلّمين، وتكسبهم النّظرة العلميّة للأشياء والظواهر الكونيّة، فالمتعلّم يلاحظ، يستنتج، ينقد، يبني معارفه بنفسه.

ج-المبرّرات المهنيّة

إنّ حلّ المشكلات يعدّ عمليّة ضروريّة لطبيعة العمل الذي يحتاجه النّاس، فالمجتمع يحتاج القوى العاملة المدرّبة_في شتّى مجالات الحياة.

فحلّ المشكلات عندما يمارسه المتعلّم بمفهومه الحديث؛ يوفّر استراتيجية تعليميّة جيّدة، لتنمية مهارات العمل الجماعي، ويعطي الفرصة المناسبة للإبداع والابتكار؛ وبخاصة إذا كانت المشكلات حقيقيّة وذات علاقة بحياة المتعلّم ومجتمعه. فهذه الطريقة جاءت رغبة لحاجة المتعلّم_في استثمار معارفه لحلّ مشكلاته اليوميّة، ومن هنا كانت المدرسة ملبّية لحاجة المجتمع_في العمل وغيره.[7]

إنّ جميع هذه المبرّرات تتفق_في غاية واحدة وهدف منشود، وهو تنمية معارف ومهارات الأفراد المتعلّمين_في مؤسساتهم التّعليمية، وذلك لتنمية التفكير المنطقي السّليم لديهم، ليكتسبوا القدرة على حلّ المشكلات التي تعترض سبيلهم_في الحياة، ومنه ربط المدرسة بالواقع وهذا ما تصبوا إليه التربية الحديثة (النّفعيّة).

ثانيا خطوات حل المشكلات

إنّ علاقة المتعلّم بالمعلّم تحدّد من خلال ثلاثة أبعاد، فالأول هو البعد المعرفي والمتمثّل_في مفردات المقرّر الدّراسي، فالمتعلّم يتلقّى معارفه من معلّمه وفق المنهاج ووفق الجدول الزمني، والثّاني هو البعد الوجداني السّلوكي، حيث أنّ المتعلم لا يأخذ فقط المعارف مجردة

[7]- يراجع: محمد الصالح حثروبي: المدخل إلى التدريس بالكفاءات، مرجع سابق، ص:84/83.

من القيم، بل يتأثّر بقيم معلّمه عن طريق القدوة، أما البعد الثّالث وهو الذي يعنينا وهو البعد المهاري، فالمتعلّم النّاجح هو من يأخذ من مدرسته مجموعة من المهارات والقدرات والكفايات تمكّنه من مسايرة عصره، والتغلّب على العقبات التي تعترض طريقه ِفي محيطه.[8] وحتى يتمكّن من هذه المهارات لابدّ له من خطوات حلّ المشكلات، والتي يمكن تعلّمها وإجادتها بالممارسة والدّربة، وهي مرتّبة منطقيّا كما يلي:

- الشّعور بالمشكلة،
- تحديد المشكلة،
- جمع المعلومات المتعلّقة بحلّ المشكلة،
- اختيار الحلول، ثم اختيار ما يمثّل منها حلاّ أو حلولا للمشكلة،
- التوصّل إلى النّتائج وتعميمها.[9]

فالخطوة الأولى وهي الشّعور بالمشكلة، حيث يضع المعلّمُ المتعلّمَ أمام وضعية تكون المشكلة فيها واضحة جليّة، لتحدث المواجهة لأجل التعلّم، لذلك تعرّف المشكلة بأنّها "*عائق ِفي سبيل هدف مرغوب، يشعر الفرد إزاءها بالحيرة والتردّد والضّيق، ممّا يدفعه للبحث عن حلّ للتّخلّص من هذا الضّيق وبلوغ الهدف*"[10]، فالمتعلّم الذي لا تستثيره التعلّمات بما تطرحه من إشكالات وتساؤلات لا يمكن أن يقبل عليها، أو يبدي اهتماما بها، فكلّما كان الإشكال قويّا، كانت الرّغبة ِفي حلّه أقوى، وحتى تكون المشكلةُ واضحةً لدى المتعلّم يلزم من توفّر معايير تحدّد فاعليّتها ونجاحها ِفي العمليّة التّعليمية التّعلّميّة ومن هذه المعايير:"

- أن تكون المشكلة ذات معنى بالنّسبة للمتعلّم، لجلب انتباهه وتفكيره.
- أن تشكّل عائقا قابلا للتّجاوز، أي أنّها قابلة للحل.
- أن تكون ِفي مستوى التلاميذ، وأن تثير التّساؤلات.
- أن تحدث قطيعة مع التّصورات السّابقة.
- أن تكون مرتبطة بالواقع (واقع التلميذ).

---

[8]- يراجع: سعيد حليم: علاقة المتعلم بالأستاذ ِفي ظل المستجدات التربوية، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء-المغرب، (دط)، ص:39/38.

[9]- وليد أحمد جابر: طرق التدريس العامة تخطيطها وتطبيقاتها التربوية، مرجع سابق، ص:232.

[10]- الحبيب مشري: مذكرات ِفي التّعليمية لفائدة ممارسي التعليم ِفي كل المستويات، سامي للطباعة والنشر والتوزيع الوادي-الجزائر، (دط)، 2016، ص:22.

– أن ينتج عنها اكتساب معرفة ذات طابع عام (مفاهيم، قواعد، نظريات...)"[11]

ثم تأتي الخطوة الثّانية والمتمثّلة في تحديد المشكلة من خلال الربط بين عناصرها ومكوناتها، ممّا يترتب على ذلك دقّة التّعرّف عليها وتحديدها، ولكي تحصر في جزئيّة محدّدة من مواضيع وأمور عديدة، "*وهو ما يعني وصفها بدقّة مما يتيح لنا رسم حدودها وما يميّزها عن سواها*"[12].

أمّا الخطوة الثالثة وهي جمع المعلومات المتعلّقة بحلّ المشكلة، فهذه متعلّقة بخبرات المتعلّم السّابقة، ليستثمر موارده ومكتسباته للبحث عن الحلّ المناسب، وهذا ما يعبر عنه في علم *الديداكتيك بالتمثّلات* (les représentations) وهو " *الكيفية التي يوظّف بها الفرد معارفه السّابقة لمواجهة مشكل معيّن في وضعيّة معيّنة*".[13] وقد يلجأ المتعلّم إلى وسائل عديدة لجمع المعلومات ذات الصّلة بالمشكل؛ كالمصادر والمراجع والكتب المدرسية وغيرها،[14] والمتعلّم المتميّز هو من يحدّد أفضل المصادر المتاحة لجمع المعلومات المتعلّقة بالمشكل أمامه.

ثم تأتي الخطوة الرّابعة وهي اختيار الحلول، ثم اختيار ما يمثّل منها حلاّ أو حلولا للمشكلة من بين الحلول التي اختارها، فيقترح المتعلّم جملة من الحلول والبدائل الممكنة ثم يختار منها الأقرب والأمثل للحلّ، وقد يلجأ إلى التّجريب، ودائرة الحلول والبدائل تتزايد طرديّا مع الزّاد المعرفي حيث أنّ

> "*هذا الزّاد هو الأرضيّة الأولى المؤدّية إلى الحلّ شريطة أن تكون مكوّناته متماشية مع طبيعة الحلّ ومتطلّباته، في غياب ذلك يبقى الزّاد زادا والمشكل قائم. ولربّما يمكن القول مع شيء من المجازفة أنّه بقدر ما تكون المعارف الأوّلية متعدّدة الأقطاب ومتنوّعة المرامي والأشكال بقدر ما تكون مسالك الحلّ ممكنة.*"[15]

---

[11]– محمد بن يحي وعباد مسعود: التدريس عن طريق: المقاربة بالأهداف والمقاربة بالكفاءات المشاريع وحل المشكلات، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، الجزائر، (دط)، 2006، ص:105.

[12]– يحي محمد نبهان: مهارة التدريس، مهارة التدريس، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان–الأردن، (دط)، 2012، ص:124.

[13]– علي آيت أوشان: اللّسانيات والدّيداكتيك، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، (ط1)، 2005، ص:30.

[14]– يراجع: وليد أحمد جابر: طرق التدريس العامة تخطيطها وتطبيقاتها التربوية، مرجع سابق، ص:234/233.

[15]– محمد الصبحي السعيدي: المقاربة بالكفايات التعلمية الأساسيات النظرية والخصوصيات التطبيقية، (ط1)، 2009، ص:46.

أمّا الخطوة الأخيرة فهي التّوصّل إلى النّتيجة أو الحلّ، وقد يكون هذا الحلّ قاطعا، وقد يكون مجرّد فرض يحتاج إلى تأكيد أكثر، وقد تكون هذه الحلول قابلة للتّغيير، وقد تتغيّر بظهور حقائق جديدة، بعد هذا يقوم المتعلّمون بتعميم الحلّ على كلّ مشكلة مشابهة، بحيث لا تتوقّف قيمة النّتيجة التي يتوصّل إليها المتعلّم على أنّها تحلّ المشكلة موضع الدّراسة فحسب، بل تساعده أيضا للوصول إلى تعميمات أشمل وأعمق يمكن استخدامها في مواقف أو ظواهر جديدة، وهنا يستعمل المتعلّم المنطق والقياس والتّفكير السّليم.[16]

ثالثا: خصائص المتعلّم الماهر في حلّ المشكلات

تجدر الإشارة إلى جملة من الخصائص التي يجب أن تتوفّر في المتعلّم ليكون مؤهّلا ومتميّزا في حلّ المشكلات، إذ لابد أن تتوفّر فيه:

- الاتّجاهات الإيجابيّة نحو المواقف الصّعبة أو المشكلات، حيث يملك المبادرة والجرأة والثّقة الكبيرة بإمكانيّة التّغلّب عليها.
- الحرص على الدّقّة وفهم العلاقات بين مكوّنات أيّ مشكلة تعترض طريقه في تعلّمه وفي واقعه.
- تحليل المشكلات والأفكار المعقّدة إلى مكوناتها البسيطة.
- التأمّل وتجنّب التّسرّع في الوصول إلى الاستنتاجات قبل استكمال الخطوات اللاّزمة للوصول إلى إجابات دقيقة.
- النّشاط والفاعليّة والمثابرة لحلّ المشكلات.[17]

الجانب التطبيقي

سنحاول الآن التطرّق إلى تجلّيات طريقة حلّ المشكلات في مناهج تعليم اللّغة العربية في المنظومة التربوية الجزائرية، وقد وقع الاختيار عشوائيا على منهاج اللغة العربية للسّنة الرّابعة ابتدائي للجيل الثاني[18].

---

[16]- عفت مصطفى الطنطاوي: التدريس الفعال تخطيطه- مهاراته- استراتيجياته- تقويمه، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان-الأردن، (ط3)، 2013، ص:175.

[17]- يراجع: يحي محمد نبهان: مهارة التدريس، مرجع سابق، ص:129/128.

[18]- يعدّ الجيل الثاني قفزة نوعية مقارنة بالجيل الأوّل، فالمناهج الجديدة تحدّد بالتدقيق المصطلحات وتحدّد المعارف والمهارات المطلوب بلوغها بالنسبة للتلميذ، كما تقحم هذا الأخير في العملية التربوية ليكون عنصرا فاعلا في فيها، أما الأستاذ فيكون له دور التوجيه والتقويم باستعمال الطرق الحديثة في التدريس، وذلك من خلال اشتراك التلاميذ في إيجاد حلول للمشكلات المطروحة، يراجع : وزارة التربية الوطنية ، دليل استخدام كتاب

ومن خلال المنهاج والكتاب المدرسي ودليل استخدام كتاب اللغة العربية، نجد أنّ طريقة حلّ المشكلات أو الوضعيات المشكلة قد تجلّت في وضعيّات الانطلاق، وفي وضعيّات بناء التعلّمات، وفي مرحلة استثمار المكتسبات، وأيضا في نشاط الإدماج.

ففي بداية كل مقطع تعلّمي[19]، تكون وضعية الانطلاق بالوضعية المشكلة الانطلاقية، وتتميّز بقلّة مواردها، تهدف إلى تحفيز المتعلّم، وتهيئه للتعلّمات الجديدة، ففي المقطع الأول يعرض المعلّم نص الوضعية المشكلة الانطلاقية من دليل الكتاب والتي نصّها

" قمت بزيارة دار العجزة مع والدك وفي طريق العودة لفت نظرك رجل معاق على كرسيه المتحرك صعب عليه نزول الدّرج، وأطفال يبيعون المناديل على قارعة الطريق، حزنت لحالهم فقال لك والدك: إن أحسسنا بمعاناة الآخرين فإننا سنسعى لتقديم يد العون لهم. فكيف يمكن أن نساعد هذه الفئات المحرومة ونخفف عنهم صعوبات الحياة؟"

فقد وُضع المتعلّم هنا أمام عائق(مشكل) قد حدّده وتعرف عليه وعلم أنه قابل للتجاوز؛ مما يجعله يبحث في موارده عن المعلومات المتعلّقة بحلّه، ثم يختار الحلّ من بين الحلول الكثيرة الواردة وهي: أن يبيّن كيف يجب أن يتعامل مع زملائه الذين يعانون إعاقة أو مرضا، أو يقترح صورا للتّضامن مع الفئات المحرومة، أو يميّز الأخلاق الحسنة التي يجب أن يتحلّى بها الإنسان مع الآخرين، أو يكتب لائحة تتضمّن حقوقه وواجباته في المدرسة والأسرة والمجتمع. وبعد اختيار ما يمثّل منها حلاّ أو حلولا للمشكلة، يتوصّل إلى النّتائج وتعميمها على كل مشكلة مشابهة.

اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي ، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ، 2018/2017م، ص:08/07 .

[19]- المقطع التعلّمي هو مجموعة مرتّبة ومترابطة من الأنشطة والمهمّات، وقد تضمن كتاب اللغة العربيّة للسنة الرّابعة ابتدائي ثمانية مقاطع، يهتمّ كل مقطع بمحور من المحاور المقترحة في المنهاج معبّرة عن واقع ما يعيشه المتعلّم وتطلعات مجتمعه فهي مقاطع ذات دلالة وأبعاد إنسانية، اجتماعية، وطنية، بيئية، ثقافية، ويهتم كلّ مقطع ويروّج للرصيد اللّغوي والموارد المعرفية والمنهجية الخاصة بالمحور من خلال ميادين اللغة الأربعة وهي فهم المنطوق، التعبير الشفوي، فهم المكتوب، التعبير الكتابي، وينتهي كل مقطع بمشروع ونشاط الإدماج والتقويم، يراجع: وزارة التربية الوطنية، دليل استخدام كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي ، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2018/2017م، ص:13.

وترد الوضعيّة المشكلة أيضا ـفي مرحلة بناء التعلّمات، عن طريق وضعيات تعلّميّة تتمّ بوساطة إشكاليّات يُطلب من المتعلّم حلّها، فتعمل بتحدّياتها على تحفيزه وإثارته ـفي بناء تعلّماته، وتكون مركّبة، وتتمّ معالجتها بمساعدة المعلّم، فرديّا أو ضمن عمل فوجي، حيث ترمي إلى إرساء موارد بعضها مكتسب، وبعضها جديد. ففي المقطع الأوّل وفي ميدان التّعبير الشّفوي مثلا يقوم المعلّم بتعليق صورة أو مشهد لأطفال يسخرون من آخر، ثمّ يطرح أسئلة حول السّند المعطى، ما رأيك ـفي هذا السلوك؟ بم يشعر ذاك الطفل؟ هل تعرف حديثا شريفا ينهانا عن السخرية من الآخرين؟ لكي يتدرّب المتعلّم على حسن الاستماع ويستقي معلومات ليجيب على الأسئلة اعتمادا على السّندات التوضيحية المرافقة، فيجنّد المتعلّم ويوظّف مكتسباته المعرفيّة والمنهجيّة ـفي وضعيّات تواصليّة دالّة، لكي يتواصل مع الغير، ويفهم حديثه ويقدّم ذاته ويعبّر عنها، ويتمكّن من الوصف، ويتربّى على القيم النّبيلة.

وتكون طريقة حلّ المشكلات أيضا ـفي مرحلة استثمار المكتسبات، وهي عبارة على وضعيات تقويمية، تتحقّق عندما يقترح المعلّم وضعيّات مشكلة جديدة تهدف إلى تقويم قدرة التّلاميذ على إدماج تعلّماتهم ـفي سياقات مختلفة، وترمي إلى تقويم الكفاءة، يعالجها المتعلّم فرديّا، ولا يتدخّل فيها المعلّم. ففي المقطع الأول وفي ميدان فهم المكتوب، وبعد دراسة التراكيب النحوية وهي أنواع الكلمة (الاسم والفعل والحرف)، يطلب المعلّم من التّلاميذ الرّجوع إلى دفتر الأنشطة لينجز تمارين النّحو ص5 والتي منها:

أَكْمِلْ الجُمَل بفعل مناسب ثمّ سطِّرْ تحْتَ اسْمِ ـفي كلِّ جملة، ولوّنْ كلّ الحروف المنفصلة:

.....الأطفالُ قواعدَ اللّعبة. / الصديقان.....في السّراء والضّرّاء. /.....النّاس من كان أمينا. / المسلمُ .....على صلاته./ .....هذه الجمعيةُ الخيريةُ على مساعدة المحرومين.

وتكون طريقة حل المشكلات ـفي نشاط الإدماج، وهو نشاط يكون ـفي آخر كل مقطع؛ عن طريق وضعيات تعمل على ربط الموارد المكتسبة ـفي سياق خطّي جديد خارج سياق المدرسة، حيث أنّها تمكّن المتعلّم من الرّبط بين الجانب النّظري والعملي. ففي أسبوع الإدماج يتمّ تناول أنشطة أقيّم تعلّماتي من كرّاس الأنشطة، ثمّ يطلب من المتعلّم حلّ الوضعية المقترحة ـفي الإدماج مجنّدا كلّ معارفه السّابقة.

من خلال ما سبق نجد أنّ لطريقة حلّ المشكلات وجودا فعليًّا ـفي مناهج تعليم اللّغة العربية، حيث يؤكّد دليل استخدام كتاب اللّغة العربية للسّنة الرّابعة من التعليم الابتدائي على فاعليّتها ـفي العمليّة التّعليمية التعلّمية، فقد ورد فيه أنّ

"المقاربة بالكفاءات تجعل من المتعلّم محورا أساسيّا لها، وتعمل على إشراكه في مسؤولية قيادة وتنفيذ عمليّة التعلّم، وهي تقوم على اختيار وضعيات تعلّميّة مستقاة من الحياة في صيغة مشكلات ترمي عملية التعلم إلى حلّها باستعمال الأدوات الفكرية، وبتسخير المهارات والموارد الضرورية لذلك، فحلّ المشكلات أو الوضعيات المشكلة هو الأسلوب المعتمد للتعلّم الفعّال إذ أنّه يتيح للمتعلّم بناء معارفه بإدماج المعطيات والحلول الجديدة في مكتسباته السّابقة."[20]

خـاتمة ونتائج

في الأخير نخلص إلى ما يلي:

- إنّ طريقة حلّ المشكلات أثبتت فعاليتها في مساعدة المتعلّمين على اكتساب مهارات التفكير المنطقي، وتنمية قدراتهم في مواجهة الحياة ومشاكلها، لذا فهي ضروريّة في مسار التّعلّم، وخاصة تعلّم اللغة العربية، الأمر الذي يقتضي انتقاء وضعيّات واقعيّة متنوّعة مثيرة وهادفة، وصياغتها بما يستدعي توظيف مكتسبات المتعلّمين من معارف ومهارات ومواقف لبناء الكفاءات، قصد تحقيق أقصى قدر من التّفكير لإحداث الفاعليّة في عمليتي التّعليم والتّعلّم.
- مسؤوليّة معلّمي اللّغة العربية، تكمن في اعتماد الطّرق الحديثة للتّدريس الفعّال ومنها تدريب المتعلّمين على طريقة حلّ المشكلات لإحداث النّقلة النوعيّة في التّعليم التي تحرّرنا من قيود التّقليد والتبعيّة إلى عالم التفكير والتّجديد والابتكار، وتنقل المتعلّم من تعلّم اللّغة إلى تعلّم التّواصل باللّغة.
- إنّ الذين هم في حاجة ماسّة للاستزادة من المعرفة حول هذه الطريقة فئة المعلّمين والأساتذة؛ لما لهم من اتّصال مباشر مع المتعلّمين، ممّا يستلزم عليهم إحداث قطيعة ابستمولوجية جزئيّة مع ما مضى، والإقبال على هذه الفلسفة الجديدة التي تسعى إلى إحداث تفاعل حيوي بين جميع مكونات المنظومة المعرفيّة، وذلك من أجل النّهوض باللغة العربية وبالمدرسة الجزائرية والتي هي بوّابة النّهوض بالجزائر.

[20]- المرجع نفسه، ص:09